

حرب من اجل النفط

Author: Paul Rogers

بقلم : بول روجرز - براد فورد - (تقرير الأزمة العراقية المرقمة 4 ، 18 آذار 2003)

يحاول السياسيون الأمريكيون والبريطانيون إنكار ربط الحرب ضد العراق بالسيطرة على منابع النفط فيه . ولكن التاريخ الطويل للمنطقة لا يترك مجال للشك بأهمية النفط فيها . فالخليج الفارسي يقع في منطقة النفط ، والذي يجب عمله ، حسب الرؤيا الأمريكية ، هو التأكد من أن الخليج تحت سيطرة آمنة لسنوات كثيرة قادمة .

وحتى العام 1970 ، كانت الولايات المتحدة تنتج النفط الذي تحتاجه من حقولها . لكن مع بداية السبعينات قامت باستيراد كميات ضخمة من الخارج . وهذا أحد أسباب تأثر أمريكا بالحصار الذي فرضته أوبك عام 1973 . فزيادة 400% على أسعار النفط زادت من الأهمية الاستراتيجية لنفط الخليج

وما فعلته أوبك له علاقة بنوايا السوفيت بالمنطقة . فهناك افتراض بان أي صراع بين الشرق والغرب يعزى إلى محاولة الروس السيطرة على أكبر جزء في الخليج بمساندة حلفائهم هناك . إلا أن إيران الشاه بجيشها القوي كانت المعادل للتهديد السوفيتي للنفط الخليجي والشريك الموجه فيما يخص التهديدات في المنطقة .

لكن كل ذلك تغير مع الثورة الإيرانية . مع النظام المعادي الذي يمسك زمام الحكم في طهران الآن. الرئيس كارتر أنشأ قوات الانتشار السريع ، التي مكنت الولايات المتحدة من التدخل السريع في المنطقة لضمان حماية المنشآت النفطية . وحين جاء ريغن بدلاً من كارتر عام 1981 توسعت تلك القوات بقيادة مركزية غطت كل الشرق الأوسط وشمال شرق أفريقيا وجنوب غرب آسيا ، وصارت قوة من 400.000 جندي وأساطيل سفن حربية ومئات من الطائرات .

خلال الثمانينات ، بنيت قواعد رئيسية للقوة الجوية السعودية أكبر من حاجة السعودية إليها . وقد شكلت تلك القواعد منصات انطلاق للحرب وطرده صدام من الكويت عام 1991 . وفي نهاية التسعينات ، ذهبت الولايات المتحدة بعيداً في إعادة إنشاء الأسطول الخامس في الخليج مما مكنها وعلى جميع المستويات من التدخل العسكري في حال الحاجة لذلك .

والسؤال هو " لماذا السعي إلى هذه المشكلة " ؟ الجواب هو النفط . تمتلك دول الخليج 2/3 من مجموع نفط العالم وهو ذو نوعية عالية الجودة وسهل التعامل أكثر من نفط بحر الشمال ونفط ألاسكا . والولايات المتحدة تسعى لحفظ الاحتياطي من نفطها وتستورد الآن 60% من حاجتها من دول الخليج وبضمنها العراق .

أن العراق يملك من الاحتياطي ما يعادل أربعة أمثال احتياطي أمريكا ، مع احتمالية وجود نفط إضافي في الصحراء الغربية .

لقد ضعف نظام صدام بسبب حرب 1991 والحصار الاقتصادي ، ولكن مع ذلك بقيت طموحاته ومحاولاته تطوير الأسلحة الكيماوية والبيولوجية التي قد تحد من فعالية أمريكا في المنطقة على مستوى الأهمية الجيوبولوتيكية . أن ذلك ترفضه إدارة بوش المعنية بالنفط وقناعتها بالحاجة إلى تجهيز طويل من النفط الرخيص .

أن إبدال النظام العراقي بنظام عميل ، وإنشاء مجموعة من القواعد الأمريكية في العراق هي عوامل مساعدة لضمان ذلك التجهيز للحد من الاعتماد على النفط السعودي . وبعد الحرب ، فالولايات المتحدة سيكون لها مجموعة من القواعد تمتد من عمان إلى الحدود التركية شمال العراق . وسيجوب أسطولها الخامس منطقة الخليج . وذلك سيحقق سيطرة واستقرار طويل الأمد .

تلك هي وجهة نظر واشنطن . وليس هناك تصور بان هذه الحالة ستكون بمثابة هدية لتنظيم القاعدة وبقية الجماعات ، مؤكدين كل الأخبار التي زودهم بها مناصريهم بخصوص السيطرة الأجنبية. أن ذلك سيشجع الإيرانيين للعمل بجد وبسرعة لتطوير الموانع النووية لمنع العمل الأمريكي ضد الجزء الآخر من " محور الشر " .

أن الانتصار في العراق سوف يصبح مجدداً بالنسبة للولايات المتحدة ، ذلك على المدى القصير ، أما على المدى البعيد فقد يكون هو المغامرة الأكثر خطورة تقدم عليها الولايات المتحدة .

Source URL: <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7>